بنو مزدلي المرابطون

دراسة في أثرهم العسكري والسياسي والإداري

م.م عباس فضل حسين ، جامعة المثنى ، كلية التربية ، قسم التاريخ

ملخص البحث

تتحدث الدراسة عن أسرة مزدلي المرابطية التي تعد من الطبقة الحاكمة في الدولة لان لها صلة قربى بأسرة يوسف بن تاشفين حيث كان مزدلي ويوسف ابنا عمومة.

حظي بنو مزدلي بمكانة خاصة في المجتمع المغربي،حيث وصفهم المؤرخون بأنهم من ملوك الملثمين، وشيوخ الدولة وزعماء العصابة اللمتونية الصنهاجية، وهي لم تأت من فراغ بل لما يمتلكون من صفات خاصة، مثل بعد الهمة وحكمة التدبير والقرار الصائب وحنكة العقل

أسهمت هذه الأسرة في المجال العسكري حيث ظهر منها قادة بارزون على مختلف الجبهات في المغرب والأندلس،من أمثال مزدلي وابناه عبد الله ومحمد،حيث كانت مقاومة الأسبان في شرق الأندلس السمة الأبرز لنشاط هذه الأسرة.وفي السياسة كان بنو مزدلي من اشد المساندين للأسرة الحاكمة لدولة المرابطين، آذ أنهم سعوا للحفاظ على وحدتها ونبذ الخلافات بين أمرائها وتوجيه الجهد العسكري والسياسي باتجاه مقاومة التهديدات الخارجية للدولة.

تولى بنو مزدلي أدارة مختلف الولايات في المغرب والأندلس،وان كانت الأخيرة هي الميدان الإداري الأهم الذي برع فيه بنو مزدلي بحكم كونهم قادة عسكريين سعت الدولة للاستفادة منهم في أدارة الولايات الأندلسية،ومواجهة الممالك الاسبانية.ويكفي أن موت أخر رجال هذه الأسرة عبد الله بن مزدلي كان ضربة قاسية للدولة المرابطية في الميدان الأندلسي.

المقدمة

ارتبط تاريخ أسرة مزدلي المغربية بتاريخ دولة المرابطين،حيث كان لها فضل كبير عليها من خلال إسهاماتها العسكرية والسياسية في هذا المجال،حيث رافق مزدلي مراحل ظهور حركة المرابطين وانتشار حركتها وتأسيس دولتهم،ومن ثم توسعها نحو الأندلس.

قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث،يتعلق الأول مسالة نسب أسرة مزدلي وذكر أبناؤه الثلاث،حيث وضحت مدى صلة القربى بين مزدلي ومؤسس دولة المرابطين يوسف بن تاشفين وبعد ذلك تطرقت الى مكانة هذه الأسرة في الدولة وهل جاءت من فراغ ام لها مقومات ساعدت على تبوء بني مزدلي لهذه المكانة.

أما المبحث الثاني،فقد درس الأثر العسكري لبني مزدلي في المغرب والأندلس،وبالذات الميدان الأخير الذي أفنى أبناء مزدلي أعمارهم في التصدي لعدوان الممالك الاسبانية على الأندلس.

وأخيرا ناقش المبحث الأخير،اثر أسرة مزدلي في المجال الإداري والسياسي،حيث وضحت الولايات التي قامت أسرة مزدلي بإدارتها في المغرب والأندلس،وجهودها في الحفاظ على وحدة الدولة المرابطية من خلال عدم تدخلها في الشؤون السياسية ألا ما يؤدي الى جعل أوضاع الدولة مستقرة وقوية وقادرة على مواجهة الصعاب بالحفاظ على وحدة الاسرة الحاكمة للدولة.

المبحث الاول

نسب بني مزدلي ومكانتهم بالدولة:

اتفقت الروايات التاريخية على اسم القائد المرابطي الشهير مزدلي[1]،ولكنها اختلفت في اسم أبيه اختلافا واضحا، فقد جاء باسم تلكان[2]،وسلنكان[3]،بولنكان[4]،وتيولنكان[5]،ملكنان[6]،وتيلكان[7] وقد ذكر ابن الخطيب[8]،نسبه الكامل بقوله:(مزدلي بن تيولنكان بن حمنى بن محمد بن ترقوت بن وربايطين بن منصور بن نصالة بن أمية بن واباتن الصنهاجي اللمتوني)،ولعل اسم تيولنكان هو اقرب للصحة.

ويبدو أن الاختلاف في اسم مزدلي يعود الى غرابته من جانب، والى خطا النساخ في نقل الاسم من جانب الأخر،وهي ظاهرة مألوفة في نسخ الكتب القديمة.

يعد مزدلي زعيما من الأسرة الحاكمة في دولة المرابطين،لكونه ابن عم يوسف بن تاشفين[9]،ويده اليمنى في قيام دولته[10]،حيث يلتقيان بجدهما ترقوت[11]،فهو من ملوك الملثمين[12].

ولد لمزدلي أبناء هم عبد الله[13]،ومحمد[14]،ويحيى[15]،وقد أورد ابن الآبار[16]،أن لمزدلي ابن اسمه أبو بكر،ولا نعلم أن كان ابنه المباشر أو احد أحفاده، كان يتولى أدارة تلمسان[17] سنة539هـ/ 1144 م،

حين سقوطها بيد الموحدين[18] ويعد ولديه عبد الله ومحمد من القادة المرابطين البارزين في الأندلس، وشهرتهما كشهرة أبيهما في هذا المجال كما سنرى ذلك لاحقا.

إما عن نشأة أسرة مزدلي وتربية أبنائها،فيبدو أنها كانت معدومة من ناحية توفر الروايات التاريخية، حولها،ويمكن القول إن نشأتهم كانت في بيئة صحراوية كما هو الحال لأسرة يوسف بن تاشفين[19].تلك التنشئة التي ربت قواد كبارا في دولة المرابطين فيما بعد.وان شهرة بنو مزدلي بالعمل العسكري والإداري تدل على أسلوب تربيتهم القائمة على الضبط والطاعة العمياء للقادة[20].

كما أنها جعلتهم قادة يمتلكون مزايا خاصة مثل بعد الهمة وحكمة التدبير والقرار الصائب وحنكة العقل،ونلتمس ذلك من وصف ابن الخطيب[21]،لمزدلي بقوله: (بطلا ثبتا،بهمة من البهم، بعيد الصيت،عظيم الجلد،أصيل الرأي،مستحكم الحنكة))، ووصفه ابن عذارى[22]، بقوله:(كان الأمير مزدلي حسن السياسة صحيح المذهب عارفا بخدمة الملوك).

أما عن مكانتهم بالدولة المرابطية فقد تمتع بنو مزدلي بمنزلة سامية لدى حكامها بحكم صلة القربى بين الطرفين[23]،وبحكم نباهة هذه الأسرة وإخلاصها في عملها وبراعة أبنائها في القيادة والإدارة[24]،ونجد ذلك من وصف ابن سعيد[25]،لهم بأنهم(ملوك الملثمين)،ووصف مزدلي ((عضد القائم بالدولة اللمتوني يوسف بن تاشفين،.....،فهو شيخ الدولة اللتمونية وكبير العصابة الصنهاجية)[26]،(طال عمره،وحمدت مواقعه،وبعدت غاراته،وعظمت في العدو وقائعه،وشكرت عن سلطانه نيابته)[27].

من خلال ما تقدم يتضح سمو مكانة أسرة مزدلي في الدولة المرابطية وعلو أبنائها في تاريخ المغرب والأندلس،فالأوصاف الواردة في النصوص السابقة مثل (عضد القائم بالدولة اللتمونية)

(وشيخ الدولة اللتمونية)،تعني أنهم كانوا يمتلكون مؤهلات جعلتهم يساهمون في صنع القرار السياسي والإداري للمرابطين،بمعنى إنهم لم يكونوا مجرد قادة عسكريين مثل الآخرين[28]،بل إن مزدلي كان من صناع القرار المرابطي وتسير الأمور العامة للدولة،وخاصة في الأندلس التي كانت تتطلب قرارات حاسمة وسريعة وجريئة في نفس اللحظة مما يتطلب وجود قادة لديهم صلاحيات لاتخاذها دون انتظار الرد من العاصمة،وخاصة في شرقي الأندلس حينما اشتد الصراع المرابطي الاسباني[29].

حظي بنو مزدلي بمدح الشعراء والأدباء في الأندلس لما قدموه من خدمات جليلة لبلادهم ومن ذلك قول احدهم :

لمزدلي وبنو لنكان ترفعه مناسب كالشمس في الحمل
الجابرين صدوع المعتفى والكاسرين الظبى في هامه البطل
والعادلين عن الدنيا ونضرتها والسالكين على الأهدى من السبل
خير التبابع والإذواء من يمن الغالبين على الأفاق والملل

يسود في أخر الإعصار وآخرهم وساد أولهم في الاعصر الأول[30]

ويقول أديب أخر يمدح عبد الله بن مزدلي(لولاه ما علا هنالك للإسلام اسم،ولا جنى للمدافعة رسم،.....،ولكنه ركب صعب الأهوال وصدق الصيال)[31]،

وهذه ليست مبالغة من الشعراء بحق أسرة مزدلى،لأنها تمتعت بمؤهلات فريدة جعلتها محط إعجاب المجتمع الأندلسي،إضافة الى صدق أبنائها وعفتهم وإخلاصهم للدولة وسلامتها،وداعية دوما للوحدة الإسلامية،وموجهة سيوفها بوجه أعداء الإسلام في الأندلس[32].

المبحث الثاني

اثر بنو مزدلي العسكري في المغرب والأندلس:

يسود الغموض البدايات الأولى لظهور النشاط العسكري لبني مزدلي المرابطون،إذ إن المصادر ذكرت نشاطهم أيام اشتهارهم على المسرح السياسي للدولة. إلا إننا نعتقد إنهم قد شاركوا منذ البداية في حركة المرابطين التي أسسها عبد الله بن ياسين[33]، والتي قاد حملاتها العسكرية كل من يحيى بن عمر[34]،وأخوه أبو بكر بن عمر[35]،والتي انطلقت من معاقلهم في جنوب الصحراء باتجاه الشمال المغربي[36]، ومن المحتمل أنهم كانوا ضمن المجموعة الأولى التي تربت في رباط ابن ياسين[37]،الى جانب عمومتهم من ال عمر وبنو يوسف بن تاشفين[38]،خصوصا بعد انتقال السلطة من جدالة[39]،الى لمتونة[40]،وبالأخص الى أسرة ترقوت[41]،التي تضم بنو مزدلي وبنو يوسف بن تاشفين[42].

رغم صعوبة الجزم بمدى مشاركة مزدلي العسكرية خلال السنوات الأولى للدولة المرابطية فان منطق الإحداث يدعم ذلك لان ظهوره على الساحة لم يأتي من فراغ فلابد من وجود مقدمات أو نشاطات أثبتت مدى كفاءته العسكرية والإدارية مما ساعده على إعلاء نجمه في أفق الدولة الجديدة باعتباره من امهر قادتها.

تولى مزدلى قيادة فرقة عسكرية قوامها عشرة الآلاف مقاتل[43]،كانت مهمتها حسب قول ابن الخطيب[44] مقاتلة قبائل زناتة[45]، وفرض الطاعة عليها في بلادها،وقد نجح مزدلي في ذلك حيث انصاعت هذه القبائل لنفوذ المرابطين[46].

وفي سنة 466هـ/1073م،قاد مزدلي حملة عسكرية ضخمة استهدفت فتح مدينة سلا[47]، فدخلها دون قتال وقام بمنح الأمان لسكانها وعين عليها واليا قبل انصرافه الى معسكر يوسف بن تاشفين[48].

وفي سنة468هـ/ 1075م،قام مزدلي بمهاجمة تلمسان[49]،وجرت بينه وبين حاكمها مراسلات أفضت لدخوله المدينة دون قتال،واصطحبه معه الى يوسف بن تاشفين الذي أكرمه وأعاده الى تلمسان بعد إن اقر تعيين مزدلي لابنه يحيى واليا عليها[50].

إلا إن المدينة ثارت بوجه المرابطين مما دفع مزدلي الى قيادة حملة عسكرية قوامها عشرة الآلاف في سنة472هـ/ 1079م،[51]،استهدفت ضمها الى المرابطين،وقد تمكن مزدلي من دخولها بسهولة بعد إن قتل أمرائها وجعلها تحت الحكم المرابطي المباشر[52]،وبذلك كان لمزدلي الفضل الكبير في امتداد نفوذ الدولة المرابطية باتجاه الشرق بضمه عاصمة المغرب الأوسط[53]، الى حكمها[54].

كما شارك بنو مزدلي في عبور المرابطين الى الأندلس سنة479هـ/ 1086م[55]،بدليل رواية ابن الآبار[56]،التي ذكر فيها إن مزدلي عاد الى مراكش بأمر يوسف بن تاشفين بعد وقعة الزلاقة الشهيرة[57]،اثر وفاة احد أبناء يوسف في المغرب،ويبقى السؤال هل شارك مزدلي في هذه المعركة الحاسمة التي تعد من أهم مفاخر المرابطين وأكثرها أهمية في تاريخهم؟ ونحن نميل الى أسهام مزدلي في الزلاقة وإلا ماذا كان يفعل في الأندلس خلال هذه المرحلة حينما أمره يوسف بن تاشفين بالعودة الى المغرب،وهو من خيرة القادة وامهرهم بالقتال.

وفي سنة 484 هـ/ 1091م،أصبح مزدلي قائدا تحت إمرة سير بن أبي بكر[58]،الذي وقع عليه العبء الأكبر في ضم الأندلس الى الدولة المرابطية،ومواجهة الأسبان فيها[59].

وفي سنة 494هـ/ 1100م،تولى مزدلي قيادة حملة استعادة بلنسية[60]،من سيطرة الأسبان حيث ضرب عليها الحصار لأكثر من سبعة أشهر[61]،وقد جرت بينه وبين الفونسو السادس مواجهات عدة وخاصة في قلبيرة[62]،حين تصدى الأمير مزدلي لهجوم اسباني مباغت على معسكره من اجل فك الحصار عنها[63]،لكن يقظة مزدلي وحنكته مكنته من التصدي للهجوم الاسباني وإلحاق الهزيمة بهم مما اجبر الفونسو الى الانسحاب بعد إن شعر بعدم جدوى مقاومة مزدلي حيث أشعل النار في دور المدينة ومساجدها،فدخلها مزدلي منتصرا[64].

وعلق ابن عذارى[65]،على الحدث بقوله: (فأنقذ الله بلنسية من يد الشرك وملك الروم وطهرها وصرف اليها نور الإسلام ودين محمد(ص)،بعد ثمانية أعوام وشهر ونصف)،وفي الحقيقة إن دخول مزدلي الى بلنسية واستعادها الى الإسلام تمثل انجازا تاريخيا مهما لبني مزدلي وللمرابطين لكونها تعد من أهم مدن الأندلس عند المسلمين[66].قام مزدلي بحملة أعمار بلنسية فور دخولها مستخدما كافة الوسائل المتاحة في سبيل ذلك[67].

تولى مزدلي إدارة بلنسية واتخذها مقرا لتوسيع سيطرة المرابطين باتجاه الشرق حيث قاد حملة سنة 494هـ/ 1100م،أو سنة 495هـ/1101م[68]،لغزو برشلونة[69]،(حيث بلغ منها الى موضع لم يبلغ احد

اليه)[70]،واستخدم القسوة والشدة اتجاه سكان برشلونة اذ قام باستباحة أهلها وأملاكهم بقتله للرجال وسبيه للنساء ،متمكنا من فتح حصونها[71].

أن القسوة التي استعملها مزدلي في برشلونة قد تكون غير مقبولة بنظر البعض خاصة استباحة المدينة لأنه غير جائز بالدين الإسلامي خصوصا إن المرابطين عرفوا بشدة التزامهم بالشريعة،لكن مزدلي كان معذورا في تصرفاته اتجاه برشلونة لأنه رأى ما فعله الأسبان من فظائع بحق المسلمين في مدن الأندلس[72]، فكان ذلك رد فعل طبيعي لزعيم مسلم بتطبيق المعاملة بالمثل.

حصل مزدلي من حملته على برشلونة غنائم هائلة استخدمها في ترميم جامع بلنسية وإعادة بناء المدينة المدمرة[73]،إن براعة مزدلي الحقيقية وأمانته قد كانت واضحة في هذه الحملة التي عدت انجازا إسلاميا فريدا للمرابطين أثبتت أن قادة الإسلام قادرين على تحقيق انتصارات كبيرة ويستطع الوصول الى أي مكان إذا توفر رجال قادرين على تحقيق الأهداف،وهو ما حققه مزدلي في برشلونة التي كانت قد خرجت عن السيطرة الإسلامية منذ مدة مبكرة.

وفي سنة 506هـ/1112م، غزا الأمير مزدلي عساكر المرابطين والمطوعين قاعدة وادي الحجارة[74]،التي كانت تحت سيطرة الأسبان[75]، وقام بتدمير الحصون المجاورة لها وحاصرها ثم انصرف عنها دون فتحها وعاد الى قرطبة بغنائمه[76].

وفي سنة507هـ/1113م،شارك مزدلي بقيادة حملة عسكرية كبيرة الى جانب سير بن أبي بكر،كان هدفها طليطلة[77]،وإعمالها[78]،وتمكن من فتح حصن ارجنة[79]،بالقوة[80]،ونهج مزدلي في هذه الحملة نهجا عسكريا جديدا خاصا حين قسم جيشه الى سرايا عسكرية صغيرة منفصلة القيادة قامت بالانسياح في هذه البلاد وهدفت الى تحطيم قوة الأسبان فيها[81]،ونتيجة الى كثرة هجمات قوات مزدلي على طليطلة قام حاكمها البرهانس[82]،بالتصدي لحملة المرابطين بجيش قوامه عشرة الآلاف مقاتل واصطدم بقوات مزدلي الذي تمكن من هزيمته شر هزيمة[83]، لكن مزدلي فشل في السيطرة على طليطلة بسبب حصانتها واستماتة الأسبان في الدفاع عنها ليعود الى قرطبة دون تحقيق هدفه[84].

وفي سنة 508هـ/ 1114 م، اتجه مزدلي بقواته الى مناطق الثغر الأعلى[85]،لمواجهة عدوان مملكة اراغون الاسبانية عليها[86]،وجرت بين مزدلي وملك اراغون مواجهات دامية أدت الى إصابته بجروح خطيرة توفي على أثرها في حصن مسطاسة[87]، ليدفن فيما بعد في قرطبة[88].

توفي مزدلي شهيدا في ميدان القتال الذي برع فيه دوما وسجل فيه انتصارات كبيرة ختمها بنيله الشهادة في عمر متقدم، ليعطي مثالا للقائد المسلم الذي جعل الدفاع عن دينه همه الوحيد.

وفي سنة 509هـ/1115م، تصدى محمد بن مزدلي لهجوم اسباني قوي استهدف قرطبة وتمكن من إجبارهم على التراجع ولكنه استعجل في ملاحقتهم دون اخذ الاحتياطات اللازمة فنشبت معركة غير متكافئة بين الطرفين أدت الى مقتل الأمير محمد بن مزدلي[89].

وقد أثار مقتله موجه حزن شديدة في الأندلس ورثاه الشعراء بأجمل القصائد المعبرة عن إعجابها بتضحيات أسرة مزدلي وتفانيها في خدمة الإسلام[90].

وفي سنة 510هـ/1116م،قاد عبد الله بن مزدلي الجهد العسكري للمرابطين لمهاجمة طليطلة وغربي الأندلس ومناطق الثغر الأعلى الأندلسي[91]،حيث تصدى لعدوان ابن رذمير[92]، وجرت معركة بين الطرفين قرب مدينة سالم[93]،وتمكن عبد الله بن مزدلي من إجباره على الفرار تاركا قواته وإثقاله غنيمة للمرابطين[94].

وخلال السنوات اللاحقة قاد عبد الله بن مزدلي قوات المرابطين في سرقسطة[95]، لمواجهة اعتداءات ابن رذمير [96]،الذي كان يريد الاستيلاء عليها لكنه فشل بعد أن اجبره عبد الله بن مزدلي على الانسحاب عن حصار المدينة[97]،إلا أن عبد الله توفي شهيدا سنة512هـ/ 1118 م،في إحدى معاركه مع الأسبان[98]،مما سبب إحراجا لموقف الدولة المرابطية الحربي في هذه المنطقة[99].

المبحث الثالث

اثر بني مزدلي السياسي والإداري:

أن انتساب بنو مزدلي الى قبيلة لمتونة الحاكمة في دولة المرابطين[100]،أتاح لها المجال واسعا على الساحة السياسية والإدارية في المغرب والأندلس،والشيء الملفت للنظر أن أسرة مزدلي استخدمت السياسة لصالح حماية أسرة حكم يوسف بن تاشفين، والحفاظ على وحدة الدولة وأمنها الداخلي وعدم إثارة الخلافات بين أمراء الدولة.

ويكفي قول ابن عذارى[101]،فيه: (كان الأمير مزدلي حسن السياسة صحيح المذهب عارفا بخدمة الملوك.....)،وقد استخدم مزدلي كل مؤهلاته العسكرية والسياسية والإدارية من اجل أبعاد الحروب الداخلية بين أمراء الدولة حول المناصب.

ففي سنة 469هـ/1076م، قام الأمير مزدلي بوساطة بين إبراهيم بن أبي بكر[102]،وبين يوسف بن تاشفين[103]،حيث جاء الأول الى اغمات[104]،مطالبا بحق والده بحكم الدولة مدعيا اغتصاب الحكم من قبل يوسف بن تاشفين[105]،فقام الأمير يوسف بإرسال مزدلي لإقناع إبراهيم بالعدول عن الثورة وحقن دماء قبائل المرابطين،وقد نجح الأمير مزدلي في ذلك نجاحا باهرا.

وقد أورد ابن عذارى[106]، تفاصيل الحوار بين مزدلي وإبراهيم بقوله: (فبعث اليه الأمير مزدلي فقال له:ما الذي تريده يا إبراهيم،قال اطلب ملك أبي الذي غصبنا فيه عمي يوسف،قال مزدلي أن الملك بيد الله يؤتيه من يشاء،والله تعالى خص هذا الرجل بالملك دوننا،فان كنت عاقلا فاطلب منه أن يعينك بمال وخيل ترجع بها الى بلدك،وان طلبت غير هذا أخاف أن يجعل على رجلك قيدا ويحبسك عنده عبدا،وما قلت ذلك إلا بوجه الشفقة عليك،فقال له :أي عمي مزدلي عسى أن تجتمع معه في أمري وتبين له حالي)،وطلب مزدلي من إبراهيم البقاء في مكانه لحين عودته من لقاء يوسف بن تاشفين[107].

وظهرت براعة مزدلي السياسية حين مقابلته لأمير المرابطين،فقد نقل اليه كلاما جميلا معسولا من إبراهيم،فما كان من يوسف إلا أن أمر بالعفو عنه وإعطائه ما وعده مزدلي[108].

فعلق ابن عذارى[109] على ذلك بقوله: (واحتمل له ذلك مزدلي فشكره الولد على ذلك وانصرف عنه من هنالك،ولم يجتمع بالأمير يوسف ولا راءه وانصرف الى الصحراء وبقي بها الى أن مات).

كما مارس مزدلي أيضا دورا سياسيا مهما في ضمان وحدة الأسرة الحاكمة للمرابطين حينما تمكن سنة 500هـ/1106م[110]،من إقناع يحيى بن أبي بكر[111]،بعدم أثارة المشاكل مع عمه علي بن يوسف[112]،والثورة عليه[113]،فالتقى مزدلي بيحيى في وادي ملوية[114]،قادما من تلمسان،وقد ضمن مزدلي العفو والصفح ليحيى من عمه،دون أن يلتقيه لعلمه بمكانته بالدولة[115]،وقد نجح مزدلي بذلك نجاحا كبيرا،إذ عفا الأمير علي بن يوسف عن ابن أخيه وضمه الى حاشيته[116].

وكأي حاكم ناجح كان لمزدلي حساد ووشاة قاموا بإفساد العلاقة الطيبة بينه وبين أمير المرابطين علي بن يوسف،خصوصا عند ولايته على بعض مدن الأندلس[117]،وقد تحدث ابن عذارى[118] عن ذلك في حوادث سنة506هـ/1112م،بقوله: (وفيها أغري بالأمير مزدلي عند أمير المسلمين فاقتضى نظره إيفاد مشيخته من المرابطين،.....،ما الى نظر الأمير مزدلي من بلاد الأندلس،....،اتصل النبأ فبادر الى أمير المسلمين،,لما اجتمع به جلا عن نفسه فأرتفع الظن وحصص الحق.....،وأعاده الى طاعته على أكرم حال وأتم أمال).

يتبين من خلال هذه الرواية أن هناك من كان يبث العداء والخصومة بين مزدلي والأمير علي ابن يوسف،ويبدو أنها كانت دعاية قوية تتعلق بأمن الدولة مما دفع الأخير الى إرسال لجنة تقصي الحقائق الى الأندلس،وإما مزدلى فقد كان غاية في الإخلاص والوفاء للدولة حيث بادر الى ترك عمله[119]،وعاد الى مراكش ليقابل أميرها الذي لمس منه الصدق والكفاءة وبطلان الاتهامات بحقه فأعاده الى عمله معززا مكرما حتى مقتله[120].

أما أبناء مزدلي محمد وعبد الله فيبدو إنهما لم يكن لهما أي نشاط سياسي سواء في الأندلس أم المغرب،وربما يعود السبب لوجود أبيهما الذي قتل سنة 508هـ/1114م[121]،ومن ثم مقتلهما بعده في مدة

وجيزة نتيجة للمواجهة مع الممالك الاسبانية فقد قتل محمد سنة 509هـ/1115م[122] ،وعبد الله سنة512هـ/1118م[123]،وبالتالي لم تتح لهما الفرصة للتدخل في السياسة،بقدر ما كان اهتمامهم العسكري والإداري.

وفي المجال الإداري فقد برز بنو مزدلي في مجال القيادة العسكرية كما هو معلوم وبالتالي فان أدارتهم للولايات المرابطية سارت على هذا النهج تاركين لأبنائها فرصة أدارة مرافق الدولة الأخرى تحت إشرافهم[124]، مستفيدين من الخبرات المحلية في مساندتهم في تمشية أمور البلاد[125].

كما أن هناك ظاهرة ملفتة هي اختلاف الروايات في ضبط سنوات حكم أبناء أسرة مزدلي ربما بسبب كثرة الإحداث الشائكة خلال هذه المدة وتنقلهم المستمر بين الولايات وخاصة في الأندلس طبقا لأوامر من مراكش وطبقا لضرورات عسكرية تتعلق بالجهاد ضد الأسبان.

ففي سنة 468هـ/ 1075م،تولى يحيى بن مزدلي ولاية تلمسان، واستمر فيها حتى سنة 472هـ/1079م،حينما دخلها أبوه مزدلي مرة أخرى[126]،وسكتت المصادر عن ذكر أعمال يحيى الإدارية في تلمسان خلال ولايته عليها.

وفي سنة 495هـ/1101م، تولى مزدلي أدارة بلنسية بعد أن استرجاعها من الأسبان[127]، وقد اتخذها مقرا لشن الغزوات باتجاه برشلونة مستخدما الغنائم في أعادة بناء المدينة، بعد أن عم الخراب بأحسن الحال[128]،ولم تطل ولاية مزدلي على بلنسية إلا عام أو عامين حتى سنة497هـ /1103م، لينتقل مزدلي الى ولاية تلمسان بأمر من يوسف بن تاشفين ليبقى فيها حتى سنة 500هـ/1106م، حينما عاد الى مراكش لإعلان البيعة لأمير المرابطين علي بن يوسف[129].

وذكرت المصادر أن سبب توليته لتلمسان يعود الى رغبة المرابطين بالحفاظ على العلاقات الطيبة مع الدولة الحمادية[130]، التى تدهورت بسبب سوء تصرفات الوالي السابق[131]،ولان مزدلي امتاز بحنكته السياسية وحسن مداراته للآخرين،فكان خليقا لهذه المهمة التي كانت صعبة بحكم الحدود الطويلة بين الحماديين وبلاد تلمسان والتي غالبا ما تكون بؤرة صراع بين الطرفين لو كان هناك وال آخر غير الأمير مزدلي.

وفي سنة505هـ/1111م[132]، اسند علي بن يوسف لمزدلي أدارة ولايات قرطبة وغرناطة[133] والمرية[134]، وجهد مزدلي في عمله باتجاه الجهاد حيث شارك في حملات عسكرية حتى مقتله[135].

تولى محمد بن مزدلي أدارة قرطبة سنة508هـ/1114م[136]،في حين قام أخيه عبد الله بن مزدلي بإدارة غرناطة في نفس السنة[137]،وبعكس محمد الذي لم تدم ولايته طويلا بعد مقتله سنة 509هـ/1115 م[138]،فان عبد الله اتسعت أدارته لتشمل قرطبة وبلنسية وسرقسطة،خلال السنوات (509هـ/ 1115 م_511هـ/1117م)[139].وهي أعمال واسعة وذات أهمية كبيرة لدولة المرابطين ،ولا نعرف كيف كان عبد

الله بن مزدلي، يدير هذه الولايات الكبيرة،ألا آذ كان هناك نواب عنه فيها،ويبدو انه ركز همه على الجانب العسكري الذي قتل في ميدانه سنة512هـ/1118م[140].

أن اختفاء عبد الله بن مزدلي من الميدان جعل وضع المرابطين خطيرا ومحرجا في الأندلس بسبب الفراغ الذي أحدثه غياب بنو مزدلي عن الساحة العسكرية والإدارية[141].

خاتمة البحث:

من خلال ما تقدم يمكن إن نستخلص الأتي:

1-انتساب بنو مزدلي الى قبيلة لمتونة الحاكمة لدولة المرابطين، وكونها لها صلة عمومة بأسرة يوسف بن تاشفين، قد ساهم في ظهرها على المسرح السياسي والعسكري.

2-عرف عن أسرة مزدلي شهرتها بالقيادة العسكرية في مختلف جبهات المغرب والأندلس،بفضل براعة أبنائها وتفانيهم في الولاء للدولة.وكانت الأندلس الميدان الذي أفنى فيه بنو مزدلي أعمارهم في مواجهة عدوان الممالك الاسبانية على بلاد الأندلس.

3- ساهم مزدلي في بناء دولة المرابطين وتوسيع حدودها والحفاظ عليها،من خلال قيامه بفض النزاعات بين أمرائها حول السلطة.

4- أن غياب بنو مزدلي عن الساحة بعد عام 512هـ/1118م،قد سبب إرباكا واضحا في سياسة المرابطين في الأندلس،وخاصة فيما يتعلق بإدارة الصراع مع الأسبان،إذ أن القادة الذين جاءوه بعدهم لم يكونوا بمستوى أبناء هذه الأسرة.

هوامش البحث

(1) ابن سعيد،علي بن موسى،المغرب في حلي المغرب،(ط1)،وضع حواشيه:خليل المنصور،دار الكتب العلمية،بيروت،1997م،245/2،ابن الخطيب،محمد بن عبد الله التلمساني،تاريخ المغرب الوسيط،تحقيق:احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني،دار الكتاب،الدار البيضاء ،1964،ص324،ابن الكردبوس،عبد الملك التوزري،الاكتفاء بأخبار الخلفاء ،(ط1)،تحقيق:عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية،بيروت،2009م،420/1-422،ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،وضع حواشيه:خليل المنصور،ومراجعة: سهيل زكار،دار الفكر العربي،بيروت،2000م،247/6.

(2) ابن الخطيب،تاريخ المغرب الوسيط،ص234.

(3)ابن الآبار،محمد بن عبد الله القضاعي،الحلة السيراء ،(ط2)،تحقيق:حسين مؤنس،دار المعارف،القاهرة،1985م،100/2، مؤلف مجهول،مفاخر البربر،(ط1)،تحقيق:عبد القادر بوباية،دار أبي رقراق للطباعة،بيروت،2005م،ص189-192.

(4) ابن بسام،أبو الحسن علي الشنتريني،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،(ط1)،تحقيق: إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت،1979م،530/5.

(5)ابن الخطيب،محمد بن عبد الله التلمساني،الإحاطة في أخبار غرناطة،(ط1)،تحقيق:علي يوسف الطويل،دار الكتب العلمية،بيروت،2007م،207/3.

(6)ابن بسام،الذخيرة،531/5.

(7)ابن خلدون،تاريخ،247/6،السلاوي،خالد الناصري،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،(ط1)،عناية:محمد عثمان،دار الكتب العلمية،بيروت،2007م،218/1،196.

(8)ابن الخطيب،الإحاطة،207/3.

(9)يوسف بن تاشفين:أبو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني أمير المسلمين وملك الملثمين مؤسس دولة المرابطين في المغرب التي اتسعت لتضم الأندلس،صاحب وقعة الزلاقة الشهيرة ضد الأسبان سنة479هـ/1086م،وباني مدينة مراكش،وصف بكونه عادلا شجاعا،ينظر:ابن خلكان،احمد بن محمد بن أبي بكر،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:أحسان عباس،دار صادر،بيروت،1994م،112/7–130.

(10) ابن الخطيب،الإحاطة،207/3.

(11) م.ن،207/3.

(12) ابن سعيد،المغرب،245/2.

(13) ابن أبي زرع،علي الفاسي،الأنيس المطرب بروض القرطاس بأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصور للطباعة،الرباط،1972م،ص163، ابن خاقان، الفتح بن عبد الله الاشبيلي،قلائد العقيان ومحاسن الأعيان،(ط1)،تحقيق:حسين يوسف خربوش،عالم الكتب،اربد،الأردن،2010،ص515،ص572،ص673، ابن عذارى،محمد بن احمد،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،(ط3)،تحقيق:أحسان عباس،دار الثقافة،بيروت،1983م،60/4–61.

(14)ابن عذارى،البيان،60/4–61.

(15) م.ن،29/4.

(16) الحلة السيراء،92/2.

(17) تلمسان:من أعظم مدن المغرب الأوسط وهي عاصمته،وتعد معقل لقبائل زناتة البربرية،كثيرة الخيرات وذات قرى واسعة ويقع شمالها مدينة القصر وجنوبها سجلماسة،ينظر:مجهول ،الاستبصار في عجائب الأمصار،نشر وتعليق:سعد زغلول عبد الحميد،دار الرشيد،بغداد،1985م،ص176–177،البكري، عبد الله بن عبد العزيز،المسالك والممالك،(ط1)،تحقيق:جمال طلبة،دار الكتب العلمية،بيروت،2003م،259/2–262.

(18)ابن عذارى،البيان المغرب،104/4.

(19)نصر الله،سعدون عباس، دولة المرابطين في المغرب والأندلس،عهد يوسف بن تاشفين،(ط1)،دار النهضة العربية،بيروت،1985م،ص33–36.

(20) ابن عذارى،البيان،29/4–30.

(21) الإحاطة،207/3.

(22)البيان،30/4.

(23) ابن الخطيب، الإحاطة،207/3.

(24)عنان،محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث(عصر المرابطين والموحدين)،(ط2)،مكتبة الخانجي،القاهرة،1990م، ق72/1.

(25) المغرب،245/2.

(26) ابن الخطيب، الإحاطة،207/3.

(27) م.ن،207/3.

(28)حسن،حسن علي،الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين،(ط1)،مكتبة الخانجي،القاهرة،1980م،ص133.

(29)ينظر:مؤنس،حسين،الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين،مكتبة الثقافة الدينية،1992م،ص21.

(30)ابن بسام،الذخيرة،404/5، ابن خاقان،قلائد العقيان،ص368-369.

(31) ابن خاقان،قلائد العقيان،ص369.

(32)ابن عذارى، البيان،30/4.

(33)عبد الله بن ياسين:أبو محمد عبد الله بن ياسين الجزولي الفقيه المالكي صاحب الدعوة الدينية للمرابطين، عرف عنه الزهد والشجاعة وأسس النواة الأولى للمرابطين من قبائل جزولة ولمتونة وغيرها في جزيرة منعزلة في بلاد السودان قبل توسعهم باتجاه الشمال قتل في معركة مع برغواطة سنة451هـ/1059م،ينظر:ابن الخطيب،تاريخ المغرب الوسيط،ص227-231،ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب،ص123-133.

(34) يحيى بن عمر:يحيى بن عمر بن تكلاكين الصنهاجي اللمتوني،زعيم لمتونة المنضوية تحت دعوة ابن ياسين الدينية، تولى القيادة العسكرية للمرابطين في زحفهم للمغرب الأقصى،حتى وفاته سنة448هـ /1095م،وعرف عنه التدين والزهد وطاعته العمياء لعبد الله بن ياسين،ينظر: ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص126-128.

(35) أبو بكر بن عمر:شقيق يحيى بن عمر اللمتوني،تولى القيادة بعد وفاته مباشرة سنة448هـ/1095م،بأمر عبد الله بن ياسين وفي عهد حقق المرابطون انتصاراتهم المستمرة وبعد وفاة عبد الله بن ياسين انفرد بحكم المرابطين سنة 451هـ/1059م،ترك أمر المغرب الأقصى لابن عمه يوسف بن تاشفين سنة453هـ/1061م،ثم تخلى نهائيا عن زعامة المرابطين في المغرب ليوسف بن تاشفين سنة 462هـ/1069م،ورحل الى بلاد السودان حتى وفاته سنة480هـ/1087م،ينظر:ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص133-136.

(36)ابن الخطيب،تاريخ المغرب الوسيط،ص229-230.

(37)ينظر،نصر الله،دولة المرابطين،ص22-24.

(38) ابن الخطيب،الاحاطة،207/3.

(39)جدالة:قبيلة مغربية من قبائل صنهاجة الصحراء المعروفون بالملثمين، وقد لعبت دورا مهما في تأسيس حركة المرابطين ومن أشهر قادتها يحيى بن إبراهيم الجدالي،وتقع مضارها على سواحل المحيط الأطلسي وتجاور قبائل لمتونة بالجنوب،ينظر:مجهول،مفاخر البربر،ص53، منصور،عبد الوهاب، قبائل المغرب ، (د.ط)، مط الملكية، (الرباط ، 1968م)، ص332.

(40) لمتونة:من قبائل صنهاجة الصحراء أيضا،وتقع مساكنهم في القفار باتجاه بلاد السودان،ولها أهمية خاصة في الدولة المرابطية آذ أن سلاطين الدولة منها وأشهرهم يحيى بن عمر وأبو بكر بن عمر وأسرة يوسف بن تاشفين،ينظر:مجهول،مفاخر البربر،ص52،منصور،قبائل المغرب،ص332.

(41) ابن الخطيب، الإحاطة،207/3.

(42) م.ن،207/3.

(43) ابن الخطيب،تاريخ المغرب،ص234،ينظر:سالم،عبد العزيز،تاريخ المغرب الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1982م،ص613.

(44)م.ن ،ص234.

(45)زناتة: اسم لقبائل مغربية، واسعة الانتشار في بلاد المغرب إذ لا يخلو أي قطر من أقطاره من بطن من بطونها وقد ارتبط بها مختلف الأحداث السياسية في المنطقة في العصور الإسلامية،وهم ولد زانا بن يحيى بن صولات بن ورتناج بن ضري بن سقفو بن جنذاوذ بن يملا بن ماذغيس، وغالبا سكنها في المناطق الساحلية والجبلية،ينظر:ابن حزم، علي بن محمد بن سعيد الظاهري، جمهرة انساب العرب ، (ط3) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2003م) ص495-497.

(46)ابن الخطيب،تاريخ المغرب الوسيط،ص234.

(47) سلا:مدينة مغربية تقع الساحل بينها وبين مراكش تسع مراحل تعد معبرا مهما الى الأندلس وخاصة اشبيلية والمرية كثيرة الخيرات وفيها أثار عمرانية من العصر الموحدي،ينظر:الحميري، محمد بن عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق : أحسان عباس، (ط2)، مؤسسة ناصر الثقافية(بيروت،1980م)،ص319.

(48)ابن عذارى،البيان المغرب،26/4.

(49)م.ن،29/4.

(50)ابن خلدون،العبر،247/6.

(51)ابن عذارى،البيان المغرب،29/4.

(52)المغرب الأوسط:اسم يطلق على جزء من بلاد المغرب التي تتوسط بين المغرب الأدنى(افريقية)،والمغرب الأقصى،وحده من الشرق مدينة بجاية ومن الغرب وادي ملوية،ومن أشهر مدنه تلمسان،ينظر:ابن عذارى،البيان المغرب،22/1،

(53)ابن أبي زرع، الأنيس المطرب،ص159.

(54) ابن خلدون،العبر،247/6،السلاوي،الاستقصا،196/1،وينظر:نصر الله،دولة المرابطين،ص50.

(55) ابن الأثير،علي بن محمد،الكامل في التاريخ،دار الهلال،بيروت،2003م150/10-155،وينظر: السامرائي،خليل إبراهيم وآخرون،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،(ط1)،دار المدار الإسلامي،بيروت،2004م،ص252.

(56) الحلة السيراء،100/2.

(57) الزلاقة: سهل فسيح يقع قرب بطليوس غربي الأندلس،حدثت فيه وقعة الزلاقة الشهيرة سنة 479 هـ/ 1086م،بين المرابطون والأندلسيون من جهة و الفونسو السادس ملك قشتالة من جهة ثانية،انتهت بانتصار ساحق للمرابطين،للتفاصيل ينظر:الحميري،محمد بن عبد المنعم،صفة جزيرة الأندلس،منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:ليفي بروفنسال،ط2،دار الجيل،بيروت،1988م،ص83-95.

(58) سير بن أبي بكر:سير بن أبي بكر الصنهاجي ، من أشهر قادة المرابطين وأبطالهم الميامين في مضمار الجهاد في الأندلس،فقد كان اليد اليمنى ليوسف بن تاشفين في توحيد الأندلس وضمها الى أملاك الدولة المرابطية حين أصبح حاكما عليها نيابة عن يوسف وخاصة في المدن الكبرى،ينظر:ابن خلكان،وفيات الأعيان،119/7-123.

(59)ابن الكردبوس،الاكتفاء ،420/1،ابن خلدون،تاريخ،249/6.

(60)بلنسية:مدينة مشهورة من الأندلس،متصلة بحوز كورة تدمير،وهي للشرق منها وللشرق من قرطبة وذات طابع بري وبحري،اذ تبعد عن البحر حوالي فرسخ واحد،وتتصل بها عدة مدن تشكل ما يعرف بكورة بلنسية،ينظر:ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر،بيروت،1،1977/490.

(61) ابن عذارى،البيان المغرب،41/4-42،ينظر:طقوش،محمد سهيل،تاريخ المسلمين في الاندلس،(ط1)،دار النفائس،بيروت،2005م،ص506.

(62)قلبيرة:ميناء صغير جنوبي بلنسية، استولى عليها خايمه الأول ملك اراغون سنة634هـ/1236م،ينظر:ابن الآبار،ا لحلة السيراء ،222/2،هامش(2).

(63)ابن عذارى،البيان المغرب،29/4-30.

(64) ابن الكربوس،الاكتفاء ،420/1،ابن عذارى،البيان المغرب،42/4.

(65) البيان المغرب،42/4.

(66) ابن الكربوس،الاكتفاء ،421/1

(67) م.ن،421/1،ابن خلدون،تاريخ،250/6.ينظر: بروفنسال،ليفي،الإسلام في المغرب والأندلس،ترجمة: محمد عبد العزيز سالم وآخرون،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1990م،ص195.

(68) ابن خلدون،تاريخ،250/6.

(69)برشلونة:مدينة في ارض الفرنجة(الروم)، بينها وبين طركونة 50 ميلا هي تقع على البحر المتوسط،ومرساها هو ترش، ولها سور منيع ويسكنها ملك الفرنجة وامتازت بكثرة الحبوب والعسل،ينظر:الحميري،الروض المعطار،ص86-87.

(70) ابن الكربوس،الاكتفاء ،421/1.

(71)م.ن،420/1-421،ابن خلدون، العبر،250/6.

(72)م.ن،الاكتفاء ،421/1.

(73)ابن عذارى،البيان المغرب،56/4.

(74)وادي الحجارة:مدينة اندلسية تعرف باسم بمدينة الفرج وتقع بين الجوف والشرق من قرطبة بينها وبين طليطلة 65 ميلا وعن مدينة سالم 05 ميلا،كثيرة الخيرات والبساتين،ينظر:الحميري،صفة الاندلس،ص193.

(75) م.ن،56/4.

(76)م.ن،57/4-58.

(77)طليطلة: من أشهر المدن الأندلسية تبعد عن وادي الحجارة 65 ميلا وتقع تقريبا في وسط الأندلس إذ أنها تبعد عن قرطبة تسع مراحل وعن بلنسية تسع مراحل وعن المرية تسع مراحل، ينظر:الحميري، صفة الأندلس،ص130-135.

(78)السلاوي،الاستقصا،220/1، وينظر: ابن عذارى،البيان المغرب،57/4-58.

(79)ارجنة:لم اعثر على ترجمة لها في الكتب الجغرافية،ولعله بسبب التصحيف(خطأ في نقل هذا الموقع الجغرافي).

(80) السلاوي،الاستقصا،220/1.

(81)م.ن،220/1.

(82)البرهانس:قائد قشتالي بارز يسمى بالفارنيت،ابن أخي السيد الكمبيادور،من كبار قادة الفونسو السادس كان يتولى ادراة طليطلة،والمناطق المحيطة بها،فتصدى لهجوم المرابطين عليها بعد معركة اقليش،وكانت وفاته سنة 507هـ/1113م،ينظر:ابن القطان حسن بن علي الكتامي،نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان،تحقيق:محمود علي مكي،دار الغرب الإسلامي،الرباط،1990م،ص93،هامش رقم(3)،ابن ابي زرع،الأنيس المطرب،ص159–160.

(83) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص105،السلاوي،الاستقصا،220/1.

(84) ابن عذارى ،البيان المغرب،56/4.

(85) الثغر الأعلى:يطلق على المناطق الشمالية من الأندلس حتى جبال البرتات،وكانت سرقسطة قاعدة هذا الثغر الذي يضم مدن وشقة وتطيلة وطركونة وغيرها،ويمثل إقليما مهما دفاعيا متقدما في مواجهة البشكنس ومملكة اراغون،ينظر:أبو مصطفى،كمال السيد،بحوث ودراسات في تاريخ وحضارة الأندلس،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،1997م،ص77– 78

(86) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص159؛وينظر:مؤنس،الثغر الأعلى،ص25–26.

(87)مسطاسة:بالكسر ثم السكون وطاء وسين أخرى،حصن من أعمال اوريط بالأندلس،من أعمال فحص البلوط وبه معدن الزئبق،وسمي باسم مسطاسة قبيلة من قبائل البربر،ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،126/5.

(88) السلاوي،الاستقصا،220/1.وينظر:حركات،إبراهيم،المغرب عبر التاريخ،دار الرشاد،الدار البيضاء،2000م،166/1.

(89)ابن خاقان،قلائد العقيان،ص 334. .

(90)م.ن ،ص467–515.

(91) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص162؛ ابن خاقان،قلائد العقيان،ص588.

(92)ابن رذمير:هو الفونسو الأول ملك اراغون وصاحب بنبلونة،وقد شن حربا ضروسا ضد المرابطين خلال هذه المدة،ينظر:ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص145–147،هامش(1)

(93)مدينة سالم:مدينة بالأندلس تقع في وادي الحجارة،وتعد من أعظم المدن وأكثرها شجرا وقد بنيت أيام الفتح الإسلامي،ومن ثم اتخذت عاصمة للثغر الأوسط،ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،172/3.

(94) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص162؛ ابن خاقان،قلائد العقيان،ص653.

(95)سرقسطة:قاعدة من قواعد الأندلس الكبيرة فيها خيرات كثيرة وأقاليم عديدة وفيها خمس انهار تغذي بساتينها،وتقع في شرقي الأندلس وتسمى بالمدينة البيضاء ،للتفاصيل:ينظر،الحميري،صفة الأندلس،ص96–98.

(96) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص162.

(97)م.ن،ص162،مؤنس،الثغر الأعلى،ص25.

(98)م.ن،،ص162.

(99)ينظر:مؤنس،الثغر الأعلى،ص26،وقد خلط بين تاريخ مقتل محمد بن مزدلي ومقتل أخيه عبد الله،فهو ذكر إن محمد قتل سنة512هـ/1118م،وهو تاريخ مقتل عبد الله بن مزدلي،لان محمد قتل بعد ثلاث أشهر من مقتل أبيه محمد بن مزدلي،ينظر:ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص162،ابن عذارى،البيان المغرب،62/4.

(100) ابن الخطيب،الإحاطة،207/3.

(101)ابن عذارى،البيان،54/4.

(102)إبراهيم بن أبي بكر:أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي بكر بن عمر اللمتوني،تولى زعامة المرابطين في الصحراء والسودان بعد أبيه سنة488هـ/ م،للتفاصيل ينظر:ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،162.

(103)ابن عذارى،البيان المغرب،29/4.

(104)اغمات:مدينة مغربية تقع الى جنوب مراكش ب60 ميلا،وعن المحيط الأطلسي حوالي أربع مراحل وتبعد عن سجلماسة بثمان مراحل،وهي مدينتان متقابلتان احدهما تسمى اغمات ايلانة و اغمات وريكة، وهي كثيرة الخيرات ومحطة لاستقبال التجار المتوجهين نحو الصحراء ،ينظر:البكري،المسالك والممالك،338/2-339.

(105)ابن عذارى،البيان المغرب،29/4.

(106)م.ن،29/4.

(107)م.ن،29/4

(108)م.ن،29/4

(109) ابن عذارى،البيان المغرب،29/4-30.

(110)ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص159،السلاوي،الاستقصا،218/1.

(111)يحيى بن أبي بكر:يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن تاشفين، تولى ولاية فاس بأمر جده يوسف وبعد وفاته ثار على عمه علي بن يوسف بن تاشفين سنة500هـ/1106م،الذي تمكن من أقناعه بالعدول عن الثورة بفضل مزدلى، وضمه الى حاشيته،لكنه سجنه بعد سنوات في الجزيرة الخضراء بعد شكوكه بولائه فبقي هناك حتى وفاته،ينظر:ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،158-160.

(112) ابن عذارى،البيان المغرب،106/4.

(113) السلاوي،الاستقصا،218/1.

(114)وادي ملوية:نهر كبير ينبع من جبال الأطلس الكبير والأطلس المتوسط،وتجري مياهه في الاتجاه الشمالي الشرقي الى مصبه في البحر المتوسط قرب مدينة مليلة بطول 480كم، ينظر:ابن أبي زرع، الانيس المطرب،ص159،هامش(1).

(115)ابن عذارى،البيان المغرب،106/4،السلاوي،الاستقصا،220/1.

(116)ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص159.

(117)مجهول،مفاخر البربر،ص ،ابن عذارى،البيان المغرب،56/4،وينظر:مكي،محمود علي،وثائق جديدة عن عصر المرابطين،بحث منشور في مجلة المعهد العربي للدراسات الإسلامية،مدريد،1960م،مجلد7-157/8.

(118) ابن عذارى،البيان المغرب،56/4.

(119)م.ن،56/4-57.

(120)ابن الخطيب،الإحاطة،207/3.

(121)ابن عذارى،البيان المغرب،60/4.

(122) م.ن،61/4.

(123)ابن ابي زرع،الأنيس المطرب،ص162.

(124)ابن خاقان،قلائد العقيان،ص368،ص572،515-653.

(125)مجهول،مفاخر البربر،ص63-69،مؤنس،،الثغر الأعلى،ص9؛حسن،الحضارة الإسلامية،ص133.

(126) ابن عذارى،البيان المغرب،29/4.

(127)ابن الكردبوس،الاكتفاء ،420/1-422.

(128)م.ن،421/1،ابن عذارى،البيان المغرب،42/4.

(129)ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص159، السلاوي،الاستقصا،218/1.

(130)الدولة الحمادية: هي الفرع الثاني للدولة الزيرية الصنهاجية في افريقية والمغرب الأوسط بعد انتقال الفاطميين الى مصر،وقد اسس هذه دولة حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي في مدينة أشير وقلعة بني حماد وبجاية التي صارت عاصمة للحماديين وقد استمرت حتى سقوطها بيد الموحدين حين قدموهم الى افريقية،ينظر:ابن الخطيب،تاريخ المغرب الوسيط،ص70-77،وينظر:عبد الحميد، سعد زغلول،تاريخ المغرب العربي،دار المعارف،الإسكندرية،1990م،360/3-369.

(131)ابن الكردبوس،الاكتفاء ،422/1.

(132) مجهول،مفاخر البربر،ص189، ابن الخطيب،الإحاطة،207/3،

(133) ابن الخطيب،الإحاطة،207/3.

(134) المرية:مدينة أندلسية بناها خيران العامري بأمر عبد الرحمن الناصر الأموي سنة344هـ/955م،لتكون دار لصناعة السفن ونمت بعد ذلك وزادت أهميتها الإستراتيجية فيما بعد،ينظر:الحميري،صفة الأندلس،ص183-185.

(135)ابن عذارى،البيان المغرب،61/4.

(136) السلاوي،الاستقصا،220/1

(137) مجهول،مفاخر البربر،ص191.

(138)ابن عذارى،البيان المغرب،61/4

(139) ؛ مؤنس،الثغر الأعلى،ص26.

(140) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص162

(141)ينظر:مؤنس،الثغر الأعلى،ص26

مصادر ومراجع البحث:

أولا/ المصادر:

- ابن الآبار،محمد بن عبد الله القضاعي(ت 658هـ/1259م):

1-الحلة السيراء ،(ط2)،تحقيق:حسين مؤنس،دارالمعارف،القاهرة،1985م.

- ابن الأثير،علي بن محمد(ت 630هـ/ 1232م):

2-الكامل في التاريخ،دار الهلال،بيروت،2003م.

- ابن بسام،أبو الحسن علي الشنتريني(ت542هـ/1147م):

3-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،(ط1)،تحقيق: إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت،1979م.

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز(487هـ/ 1094م):

4-المسالك والممالك،(ط1)،تحقيق:جمال طلبة،دار الكتب العلمية،بيروت،2003م

- ابن حزم، علي بن محمد بن سعيد الظاهري(ت 456هـ / 1063م) :

5- جمهرة انساب العرب ، (ط3) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2003م).

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1394م):

6- صفة جزيرة الأندلس،منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:ليفي بروفنسال،ط2،دار الجيل،بيروت،1988م

7- الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (ط2) ، مؤسسة ناصر الثقافية ، (بيروت ، 1980م).

- ابن خاقان، الفتح بن عبد الله الاشبيلي(ت529هـ/1134م)

8-قلائد العقيان ومحاسن الأعيان،(ط1)،تحقيق:حسين يوسف خربوش،عالم الكتب،اربد،الأردن،2010.

- ابن الخطيب،محمد بن عبد الله التلمساني(ت 776هـ/ 1374م):

9-الإحاطة في أخبار غرناطة،(ط1)،تحقيق:علي يوسف الطويل،دار الكتب العلمية،بيروت،2007م.

10- تاريخ المغرب الوسيط،تحقيق:احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني،دار الكتاب،الدار البيضاء ،1964،

- ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت 808هـ/1404م):

11-العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،وضع حواشيه:خليل المنصور،ومراجعة: سهيل زكار،دار الفكر العربي،بيروت،2000.

- ابن خلكان،احمد بن محمد بن أبي بكر(681هـ/1282م):

12-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:أحسان عباس،دار صادر،بيروت،1994م.

- ابن أبي زرع،علي الفاسي(ت بعد سنة726هـ/1326م):

13-الأنيس المطرب بروض القرطاس بأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصور للطباعة،الرباط،1972م

- ابن سعيد،علي بن موسى(ت 685هـ/1286م):

14-المغرب في حلي المغرب،(ط1)،وضع حواشيه:خليل المنصور،دار الكتب العلمية،بيروت،1997م،

- السلاوي،خالد الناصري(ت بعد عام1250هـ/1834م):

15-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،(ط1)،عناية:محمد عثمان،دار الكتب العلمية،بيروت،2007م.

- . ابن عذارى،محمد بن احمد(ت667هـ/1268م):

16-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،(ط3)،تحقيق:أحسان عباس،دار الثقافة،بيروت،1983م.

- ابن القطان حسن بن علي الكتامي(ت628هـ/1230م)

18-نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان،تحقيق:محمود علي مكي،دار الغرب الإسلامي،الرباط،1990م.

- ابن الكردبوس،عبد الملك التوزري(ت 573هـ / 1177م)

19-الاكتفاء بأخبار الخلفاء ،(ط1)،تحقيق:عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية،بيروت،2009م

- مؤلف مجهول ،(القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

20-الاستبصار في عجائب الأمصار،نشر وتعليق:سعد زغلول عبد الحميد،دار الرشيد،بغداد،1985م.

- . مؤلف مجهول،(ت بعد سنة 712هـ/ 1312م)

21-مفاخر البربر،(ط1)،تحقيق:عبد القادر بوباية،دار أبي رقراق للطباعة،بيروت،2005م.

- ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله(626هـ/ 1226م):

22- معجم البلدان، دار صادر،بيروت،1977م.

مراجع البحث/

- بروفنسال،ليفي

1-الإسلام في المغرب والأندلس،ترجمة: محمد عبد العزيز سالم وآخرون،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1990م.

- حركات،إبراهيم،

2-المغرب عبر التاريخ،دار الرشاد،الدار البيضاء،2000م.

- حسن،حسن علي،

3-الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين،(ط1)،مكتبة الخانجي،القاهرة،1980م.

- سالم،عبد العزيز،

4-تاريخ المغرب الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1982م

- السامرائي،خليل إبراهيم وآخرون،

5-تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،ط1،دار المدار الإسلامي،بيروت،2004م.

- طقوش،محمد سهيل،

6-تاريخ المسلمين في الاندلس،(ط1)،دار النفائس،بيروت،2005م

- عبد الحميد، سعد زغلول،

7-تاريخ المغرب العربي،دار المعارف،الإسكندرية،1990م.

-عنان،محمد عبد الله،

8- دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث(عصر المرابطين والموحدين) ،(ط2)،مكتبة الخانجي،القاهرة،1990م.

- أبو مصطفى،كمال السيد،

9-بحوث ودراسات في تاريخ وحضارة الأندلس،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،1997م.

- مكي،محمود علي،

10-وثائق جديدة عن عصر المرابطين،بحث منشور في مجلة المعهد العربي للدراسات الإسلامية،مدريد،1960م.

- مؤنس،حسين،

11-الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين،مكتبة الثقافة الدينية،1992م،

- منصور،عبد الوهاب

12- قبائل المغرب ، (د.ط)، مط الملكية ، (الرباط ، 1968م).

- نصر الله،سعدون عباس،

13- دولة المرابطين في المغرب والأندلس،عهد يوسف بن تاشفين،(ط1)،دار النهضة العربية،بيروت،1985م.

Abstract
Sons Mzdli Almoravids

Study their impact in the military, political and administrative

Talking about a family study Mzdli Almoravid which is one of the ruling class in the State because it has a kinship family Yousef Bin Tashafeen Mzdli where he was a son Joseph and cousins.

Was the children Mzdli a special place in Moroccan society, as described by historians as the kings of the masked, and the elders of the State and the leaders of the gang Amtonip Alsnhadjiyp, which did not come from a vacuum but to have the special qualities, such as after the energy and wisdom of the measure and the right decision and wisdom of mind

Contributed to this family in the military field where he appeared, including prominent leaders on various fronts in Morocco and Andalusia, such as Mzdli and his two sons Abdullah and Mohammed, where the resistance of the Spaniards in the east of Andalusia most striking feature of the activity of this family. In politics, the sons of Mzdli of the strongest supporters of the ruling family of the State of stationed, as they sought to preserve its unity and rejection of differences between the princes and directing the military effort and political resistance toward external threats to the state.

Took the children Mzdli management of the various States in Morocco and Andalusia, and the latter is the administrative field more importantly, who excelled the children of Mzdli by virtue of being leaders of the military, the State sought to take advantage of them in the U.S. administration in Andalusia, and face the kingdoms of Spain. It is sufficient that the death of other men of this family Abdullah bin Mzdli was a severe blow to the state Almoravid Andalusian in the field.